هودا والذين امنوا معه اي من هذا العذاب اذ انزله وتنجيم المومن والكافر
فلما انجا الله تعالى المومنين من ذلك العذاب كان برحمته وفضله وكرمه ونجيناهم
من عذاب غليظ هو عذاب الاخرة وصفه بالغلظ لانه اغلظ من عذاب
الدنيا ونجينا هودا والذين امنوا معه من ان يصل اليهم الكفار بسوء مع انجائهم دهم
من ذلك ونجيناهم من عذاب غليظ هو الريح المذكورة ولما ذكر الله تعالى قصة
عاد خاطب امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال وتلك عاد وهو اشارة
الى قبورهم واثارهم كانه تعالى قال سيروا في الارض فانظروا اليها
واعتبروا ثم انه تعالى جمع اوصافهم ثم ذكر عاقبة احوالهم في الدنيا والاخرة
اما اوصافهم فثلاثة الصفة الاولى قوله تعالى جحدوا بايات ربهم اي
بالمعجزات التي اتى بها هود عليه السلام الصفة الثانية قوله تعالى وعصوا
رسله اي هودا وحده وانما اتى به بلفظ الجمع اما للتعظيم او لانه من عصى
رسولا فقد عصى جميع الرسل لقوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله
الصفة الثالثة قوله تعالى واتبعوا امر كل جبار عنيد اي ان السفلة كانوا
يقلدون الروسا في قولهم ما هذا الا بشر مثلكم فاطاعوا من دعاهم الى
الكفر وما يرديهم وعصوا من دعاهم الى الايمان ولا يرديهم والجبار المرتفع
المتمرد والعنيد والعنود والمعاند هو المنازع المعارض ولما ذكر تعالى
اوصافهم ذكر احوالهم بقوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم
القيامة اي اجعل اللعن رديفا لهم ومتابعا ومصاحبا في الدنيا والاخرة ومعنى
اللعنة الابعاد من رحمة الله تعالى ومن كل خير وقيل اللعنة في الدنيا من
الناس وفي الاخرة لعنة على روس الاشهاد ثم انه تعالى بين السبب
الاصلي في نزول هذه الاحوال المكروهة بهم بقوله تعالى الا ان عادا
كفروا ربهم اي كفروا بربهم [illegible] المراد بالكفر الجحود اي جحدوا
ربهم وقيل [illegible] باب حذف المضاف اي كفروا نعمة ربهم ثم [illegible]

استفتاح

استفتاح للتذكير الاتي بالتنبيه [illegible] موقع [illegible] خطبته ثم قال الا بعدا
لعاد دعا عليهم بالهلاك [illegible] والمراد به [illegible] عليه بهم كانوا مستوجبين لما
نزل بهم بسبب ما حكى عنهم [illegible] بتكرير الا واعادة [illegible] تغليظا لامرهم وحثا
على الاعتبار بحالهم وقوله تعالى قوم هود عطف بيان لعاد وفائدته
تمييزهم من عاد الثانية عاد ارم [illegible] الى استحقاقهم للبعد بما جرى
بينهم وبين هود القصة الثالثة التي ذكرها الله تعالى في هذه السورة قصة
صالح عليه السلام المذكورة في قوله تعالى والى ثمود وهم سكان الحجر اي
وارسلنا الى ثمود اخاهم فهو معطوف على قوله تعالى [illegible] عطف على
والى عاد وقوله تعالى صالحا عطف بيان [illegible] الاخوة كانت في النسب
لا في الدين [illegible] ثم اخرج قوله عليه السلام على تقدير سوال بقوله
قال يا قوم اي يا من يعز علي ان يحصل لهم سوء اعبدوا الله اي وحدوه
وخصوه بالعبادة ما لكم من اله غيره هو المستحق للعبادة [illegible]
الا هو ثم ذكر الدلائل الدالة على وحدانيته بقوله هو انشاكم اي ابتدا
خلقكم من الارض وذلك انهم من بني ادم وادم خلق من الارض او ان
الانسان مخلوق من المني وهو متولد من الدم والدم متولد من الاغذية
وهي اما حيوانية واما نباتية فالحيوانية [illegible] كحال الانسان فوجب
[illegible] الكل [illegible] من الارض فثبت انه تعالى انشا الانسان
من الارض وقيل [illegible]
[illegible] واستعمركم فيها اي جعلكم عمارها وسكانها قال الضحاك اطال
اعماركم فيها حتى ان الواحد منهم يعيش ثلاثمائة سنة الى الف سنة وكذا
كان لقوم عاد [illegible] ملوك فارس [illegible]
الاشجار [illegible] لهم الاعمار الطويلة [illegible]
ما سبب تلك الاعمار [illegible]

Copyright © King Saud University